

تمهيد

فى مناسبة العام الأربعين لتجلىس صاحب القداسة البابا شنوده الثالث على كرسى القديس مار مرقس، استطاعت سكرتارية المجمع المقدس، بمعونة الرب، وتشجيع قداسة البابا والأحبار أعضاء المجمع المقدس، أن تحقق رغبة الكثيرين فى إصدار طبعة جديدة شاملة من كتاب القرارات الجمعية فى عهد قداسته، منذ أن اعتلى السدة المرقسية فى ١٤ نوفمبر ١٩٧١، وإلى جلسة ٢٢ مايو ٢٠١٠م. وهى أحدث جلسات المجمع المقدس قبل بداية السنة الأربعين لتجلىس قداسته، وكانت الطبعة الأولى قد صدرت فى مناسبة اليوبيل الفضى لتجلىس قداسته، والطبعة الثانية فى مناسبة العيد الثلاثين. وهذه الطبعة الحالية تشمل قرارات السنوات التى لم يتم نشرها فى الإصدارين السابقين. وقد تباركت هذه الإصدارات بمقدمات بخط وتوقيع قداسة البابا شنوده الثالث أطال الرب حياته.

وقد تم تبويب قرارات المجمع المقدس حسب الموضوعات، فى خمس وعشرين فصلاً، تتوالى فى كل فصل أو بند من فصل القرارات الجمعية، حسب ترتيب تواريخ إصدار المجمع المقدس لها.

وقد روعى فى هذا الكتاب، أن يخصص الفصل الأول لتدوين اللائحة الأساسية للمجمع المقدس، التى أقرها المجمع فى أول يونية ١٩٨٥. وكان إصدار هذه اللائحة، من أهم الإنجازات الجمعية فى عهد قداسة البابا شنوده الثالث، حيث صار للمجمع لأول مرة فى التاريخ المعاصر، لائحته المنظمة لعمله واجتماعاته وقراراته.

هذه اللائحة تم الإعداد لإصدارها منذ بداية عام ١٩٨٥، حيث طلب قداسة البابا من جميع الأقباط أعضاء المجمع المقدس، أن يرسلوا مقترحاتهم بشأن هذه اللائحة وما هي البنود المطلوبة فيها، وما تنص عليه. وبعد تجميع كل ما وصل من مقترحات بهذا الشأن، عقد قداسة البابا اجتماعاً برئاسته في المقر البابوي بدير الأنبا بيشوى، لدراسة مشروعات اللائحة المقدمة، والاقتراحات العديدة، ولصياغة مشروع اللائحة. وبالفعل تم ذلك بعد عدة اجتماعات. وصيغ مشروع اللائحة الذي قدم إلى أعضاء المجمع المقدس لمناقشته.

وناقش المجمع المقدس في جلسته المنعقدة بالمقر البابوي، بالأنبا رويس بالقاهرة، في صباح يوم ١٩٨٥/٦/١ جميع مواد اللائحة بنداً بنداً، وأجريت التعديلات اللازمة. وأخيراً وافق المجمع المقدس في نفس هذه الجلسة على هذه اللائحة، التي تتضمن في إحدى موادها كيفية إجراء تعديلات عليها بطريقة قانونية.

في أحد الاجتماعات الخاصة بالحوار بين الكنائس، قدّمت الكنيسة القبطية ورقة عن كيفية ممارسة السلطة والإدارة في تقليد الكنيسة القبطية. وقد شمل هذا البحث مفاهيم من العصر الرسولي، ومن أقوال تلاميذ الرسل، مع عرض لبعض مواد اللائحة الأساسية للمجمع المقدس، التي أقرها المجمع المقدس في عهد قداسة البابا شنودة الثالث. وقد أثارت هذه اللائحة انتباه جميع اللاهوتيين الحاضرين من الكنائس الشرقية والغربية، وطلبوا نسخاً كاملةً منها، باللغتين العربية والإنجليزية. ونالت إعجاباً

واستحساناً من الكثيرين، بصورة تعبر عن تقديرهم للوسائل الأصيلة التي يمارس بها المجمع المقدس سلطاته، برئاسة قداسة البابا البطريرك، في إدارة شئون الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

ويتضمن هذا الكتاب أيضاً ما أصدره المجمع المقدس من قرارات، بناءً على توصيات من لجان المجمع المقدس المتعددة.

واللجان الدائمة للمجمع المقدس حالياً هي: الإيمان والتعليم والتشريع، شئون الإيبارشيات، العلاقات الكنسية، شئون الأديرة، الطقوس، العلاقات العامة، الرعاية والخدمة، السكرتارية، المتابعة.

وقد شجّع قداسة البابا شنوده الثالث أعضاء المجمع المقدس، على الانضمام إلى لجان المجمع، كل حسب ميوله ومواهبه. كما شجّع لجان المجمع أن تجتمع بصفة منتظمة ثلاث مرات في السنة، وذلك إلى جوار الاجتماعات العارضة. ونشطت اللجان في عملها حيث تجتمع كل لجنة برئاسة مقرر لها، ومارست عملها بالتنسيق مع سكرتارية المجمع المقدس. كما أن كل لجنة لها مساعد للمقرر.

ووافق المجمع المقدس على تكوين لجان فرعية لبعض اللجان الدائمة مثل المتفرعة من لجنة الرعاية الخدمة ومن لجنة الإيمان والتعليم والتشريع.

وحضر قداسة البابا بنفسه العديد من لجان المجمع الدائمة، حيث يرأس الجلسة التي يحضرها، ويكون لحضوره أثراً فعالاً في تنشيط عمل هذه اللجان. كما أنه يرأس بنفسه بعض هذه اللجان الدائمة؛ مثل لجنة الإيمان والتعليم والتشريع، ولجنة شئون الإيبارشيات. وله مساعد ينوب عن

قداسته فى إدارة شئون كل من هاتين اللجنتين، فى حال اجتماعها بدون حضور قداسته.

وعقد قداسة البابا العديد من السيمينارات برئاسته لأعضاء المجمع المقدس، للدراسة والبحث وتبادل الرأى وتوحيد الفكر، فى المسائل التى تهتم الكنيسة عقائدياً ورعوياً وكافة الأمور الأخرى.

وفى أثناء انعقاد جلسات المجمع المقدس، يستمع قداسة البابا ومعه أعضاء المجمع إلى رأى كل عضو، ويقود قداسته الحوار بطريقة تحفظ وحدانية القلب والفكر، وتؤدى إلى اتخاذ القرارات بروح الجماعة، حسب قصد الروح القدس فى الكنيسة المقدسة، منذ بداية العصر الرسولى.

ويشمل هذا الكتاب ما أصدره المجمع المقدس من قرارات فى عهد قداسة البابا شنوده الثالث -أطال الرب حياته- وبعض هذه القرارات كانت لأسباب هامة، مثل القرار الخاص بعدم قبول عزل بطريرك إثيوبيا (الراحل) أبونا ثاوفيلس فى حياته بدون سبب. وبناءً على ذلك عدم الاشتراك فى سيامة بطريرك بديل عنه فى حياته. كذلك القرار الخاص بمنع زيارة الأقباط الأرثوذكس إلى القدس، عقب التصرفات التى أجرتها السلطات الإسرائيلية هناك، ولحين إصلاح موقفها من جانبها. ومثل قرار إنشاء مجمع مقدس للكنيسة فى إريتريا، بعد استقلالها عن إثيوبيا، بناءً على طلب من الكنيسة هناك، مشفوعاً بطلب من رئيس دولة إريتريا المستقلة، فى مقابلته لقداسة البابا فى القاهرة. ومن المعروف أن رئيس إريتريا هو من أعضاء هذه الكنيسة الأرثوذكسية. كذلك اعتماد بروتوكول

العلاقة بين كنيستنا وكنيسة إريتريا الأرثوذكسية وذلك فى عشية سيامة قداسة بطريرك إريتريا أبونا فيلبس الأول برئاسة قداسة البابا شنوده الثالث فى الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة يوم الأحد ٨/٥/١٩٩٨.

وكان المجمع المقدس قبلها قد اعتمد بروتوكول العلاقة بين كنيستنا وكنيسة أثيوبيا الأرثوذكسية بتاريخ ٣١ مارس ١٩٩٤.

وأصدر المجمع المقدس قرارات عديدة، بشأن الاعتراف بعودة الحياة الرهبانية إلى بعض الأديرة للرهبان أو الراهبات، والاعتراف ببعض الأديرة الجديدة داخل مصر وخارجها. وأصدر قوانين كثيرة بشأن الحياة الديرية والرهبان، تمهيداً لإصدار لائحة شاملة جديدة للرهبنة يجرى إعدادها فى الوقت الحاضر.

كما أصدر المجمع المقدس قرارات هامة بشأن الأحوال الشخصية، والقانون الموحد للأحوال الشخصية، ومنع الطلاق لغير علة الزنى أو تغيير الدين وعدم زواج المطلقين لخطئهم وحالات بطلان الزواج وعقد اجتماعاً خاصاً فى ٨ / ٦ / ٢٠١٠ وأصدر بياناً بشأن الزواج الثانى وقانونيته. وكذلك كل ما ينظم أمور الأحوال الشخصية وإجراءات الخطبة والزواج. وأصدر قراراً بمنع الزواج من امرأة الأخ ومن أخت الزوجة.

وأصدر المجمع المقدس قرارات كثيرة بشأن طقوس الكنيسة وكيفية الحفاظ على التراث الكنسى الأصيل، ومراجعة السنكسار، وتصحيح ما يلزم فى السنكسار وفى الدفنار، واعتماد ما يلزم من طقوس لسيامة الإبصلتس والأرشى إبصلتس، وتكريس المكرسات ومساعدة الشماسة، والشماسة

الكاملة (بدون وضع يد)، وإقامة رئيسة للدير، والتعهد الذى يقرأه المتقدم للرهينة، والمتقدم للكهنوت، والمتقدم للأسقفية بأنواعها. كما أصدر لائحة للمكرسات تنظم خدمتهن فى الكنيسة، وتحدد اختصاصاتهن فى خدمة قطاعى المرأة والطفولة، وما يلزم لإعدادهن ورعايتهن. وكل ما يتم اعتماده من طقوس يستفاد فيه من التراث الكنسى القديم.

وأصدر المجمع المقدس قرارات بشأن الكلية الإكليريكية، وبشأن التنظيمات الكنسية، والاعتراف بقديسين، وظهور السيدة العذراء فى كنيسة القديسة دميانة فى بابا دبلو سنة ١٩٨٦، وفى كنيسة القديس مارمرقس بأسسيوط سنة ٢٠٠٠، وفى كنيسة القديسة العذراء مريم ورئيس الملائكة ميخائيل بالوراق ٢٠٠٩.

واهتم المجمع المقدس بالدور الوطنى للكنيسة، وأصدر قرارات بشأن ذلك. وناقش المجمع المقدس كل نتائج الحوارات اللاهوتية مع الكنائس الأخرى، وأصدر قرارات بشأنها. ومن أهم هذه القرارات قرار المجمع بقبول عودة الشركة مع الكنائس الأرثوذكسية فى العالم، مع انتظار موافقة المجامع المقدسة لباقي الكنائس الشقيقة، والكنائس من العائلة الأرثوذكسية الأخرى.

كما أن المجمع المقدس قد أصدر قراراً برفض عقائد الكنائس الأشورية النسطورية، وقراراً آخر باعتبار طائفتى شهود يهوه والسبتيين أنهما من الطوائف غير المسيحية.

وأصدر المجمع المقدس قرارات بشأن بعض الكتب الممنوعة التي تتعارض مع التعليم المسيحي السليم أو التعاليم الأرثوذكسية. وأحيط المجمع المقدس علماً بالبيانات المشتركة التي أصدرها الآباء رؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشرقية في الشرق الأوسط. وأكد المجمع المقدس على ذكر قداسة البطريرك الأنطاكي للسريان الأرثوذكس في صلوات أوشية الآباء في كنيستنا، مثلما تذكر الكنيسة السريانية قداسة بابا الاسكندرية في صلواتها حسب الاتفاق في عهد سابق. وأحيط المجمع المقدس علماً بزيارة قداسة أبونا باولوس بطريرك إثيوبيا لمصر وزيارة قداسة البابا شنودة الثالث لإثيوبيا، والبيان المشترك الذي صدر عن قداسيهما في هذه الزيارة. وأقر المجمع المقدس البروتوكول الخاص بالعلاقة مع الكنيسة البريطانية الأرثوذكسية في الجزر البريطانية (لمن هم من أصل بريطاني)، وكذلك البروتوكول الخاص بالكنيسة الفرنسية القبطية الأرثوذكسية (لمن هم من أصل فرنسي).

وناقش المجمع المقدس احتياج شبه جزيرة سيناء إلى وجود أسقف خاص يرسم عليها ويرعاها ويهتم بها. وأصدر قراراً بدراسة هذا الاحتياج الهام. وترتب على ذلك سيامة أسقف لها، أعقبه تقسيم الإيبارشية إلى شمال وجنوب بعد نياحة ذلك الأسقف وسيامة أسقفين جديدين.

كذلك قرر المجمع المقدس إعادة طقس عقد الأملاك إلى وضعه الأصلي باعتباره يسمى طقس عربون الزواج وأجرت التعديلات اللازمة عليه كما

قام بالإضافة اللازمة لوصية العروسين. وتم نشر ذلك بمجلة الكرازة الصادرة بتاريخ ١٩٩٩/٨/٦.

كما أصدر المجمع قراراً بقبول الاتفاق الرعوى لكنيستنا مع بطيركية الروم الأرثوذكس بالاسكندرية بشأن الزيجة المشتركة لعضوين من الكنيستين. وتم توقيع هذا الاتفاق في ٢٠٠١/٤/٥.

وبصعب في هذا التمهيد ذكر كل ما أصدره المجمع المقدس من قرارات برئاسة قداسة البابا، ولكننا ذكرنا بعضها على سبيل المثال لا الحصر. ونترك للقارئ الكريم أن يتصفح فصول الكتاب وملاحقه الوثائقية.

وقد روعى في إصدار هذا الكتاب، أن يضم الملاحق الوثائقية ابتداءً من صفحة ٢٢١ كما أن له فهرست يبدأ على صفحة ٤١١.

والكتاب الذي تقدمه سكرتارية المجمع المقدس، تهديه إلى صاحب الفضل فيه، وهو صاحب القداسة البابا شنودة الثالث، في العام الأربعين لتتويجه. وهذا يعتبر تسجيلاً جزئياً لتاريخ الكنيسة في عهد قداسة البابا شنودة الثالث، وجزءاً من المراجع المطلوبة لقوانين كنيستنا. ونضع هذا الكتاب بين يدي القارئ العزيز للدراسة والاطلاع، راجين أن يكون وسيلة لتمجيد اسم الرب في كنيسته المقدسة، بشفاعة العذراء القديسة مريم، وبطلبات القديس مارمرقس الرسول، والجالس على كرسي مارمرقس قداسة البابا شنودة الثالث.

سكرتارية المجمع المقدس

٢٠١١م